وعلى ذكر المنجمين ذكر ابن فورة في تاريخه في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال
لمنجمه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من سنة كذا من
عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب
فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له منجمه فبينما هو كذلك
اذ عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر انتهى

وعلى ذكر العقرب حكي عن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله تعالى
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا
ففزع منه فزعا شديدا واستعاذ بالله منه فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا
بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذو النون
فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت
ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب
لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب فلزمت دماغه
حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشأ ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه ۞ من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك ۞ تاتيك منه فوائد النعم

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحة وساح ومات على تلك الحالة واسم ذي النون ثوبان بن ابراهيم
وقيل الفيض بن ابراهيم انتهى من حياة الحيوان في مادة العقرب

وروي

وروي ان هرون الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل انتبه ۞ ان الخطوب لها سري
ثقة الفتى من نفسه ۞ ثقة محلة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشمع فاوقدت ونظر فاذا حية تحت فراشه فقتلت
وعلى ذكر الحية قال في حياة الحيوان ومن عجيب ما اتفق لعضد الدولة انه لما ملك شيراز
في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على
الاختلال فاغتم لذلك فبينما هو متفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس وقد خلا للفكر والتدبير
اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف
ان تسقط عليه فاستدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا
عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت
فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت
امره بعد ان كان قد اشرف على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق
فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده
وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه
حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا ولا يدري ما فيها فتعجب عضد الدولة من جوابه
فوجه معه من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة كثيرة فكانت هذه الاسباب
من اقوى دلائل السعادة توفي رحمه الله في سنة ٣٧٢ ولم يعقب انتهى من مادة الحية

ومن دلائل السعادة وحصول الظفر ما اتفق لابن زياد مع ابن رئيس الرؤساء فقيه